(٨) مخطوط كتاب (بيان الإلباس في فنون اللِّباس)[١]

للإمام الحافظ الذَّهَبِيّ (٦٧٣ هـ – ٧٤٨ هـ)[٢]

مخطوط فريد من كنوز المسجد الأقصىٰ المبارك

بقلم: يوسف الأوزبكي

الإمام شمس الدِّين أَبُو عبد الله مُحَمَّد بن أَحْمد بن عُثْمَان بن قايماز بن عبد الله، التُّركماني الأَصْل، الفارقي ثمَّ الدِّمَشْقِي، الحَافِظ الذَّهَبِيّ. واسمه يغني عن ترجمته.

صاحب (تاريخ الإسلام) و(سير أعلام النُّبلاء) و(طبقات الحُفَّاظ) و(طبقات القُرَّاء)، اخْتصرَ (السّنَن الْكَبِير للبيهقي) فهذَّبه وأجاد فِيهِ، وَله (المِيزَان فِي نقد الرِّجَال) أَجَاد فِيهِ أَيْضا، وَاخْتصرَ (تهذيب الكَمَال لشيخه المزِّي)، وَخرَّج لنَفسِهِ (المعجم الكَبِير)، وَ(الصَّغِير)، و(المُختصّ بالمحدثين) فَذكر فِيهِ غَالب الطّلبَة من أهل ذَلِك العَصْر وعاش الكثير مِنْهُم بعده إِلَىٰ نَحْو أَرْبَعِينَ سنة، وَخرَّج لغيره من شُيُوخه وَمن أقرانه وَمن تلامذته.

وَرغب النَّاس فِي تواليفه ورحلوا إِلَيْهِ بِسَبَبِهَا وتداولوها قِرَاءَةً ونسخًا وسماعًا.

ومن كتبه الفريدة التي استقرَّت ببيت المقدس: (بيان الإلباس في فنون اللِّباس)، نسخه تلميذه الشَّيخ أمين الدِّين أبو محمَّد مبارك بن عبد الله اللُّبناني[٣] الصُّوفي، ثمَّ قرأه مؤلِّفه الإمام الذَّهَبِيّ

---

[١] مخطوطات المسجد الأقصىٰ المبارك (٤– ٤٧٥).

[٢] الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة (٥/ ٦٦ –٦٨).

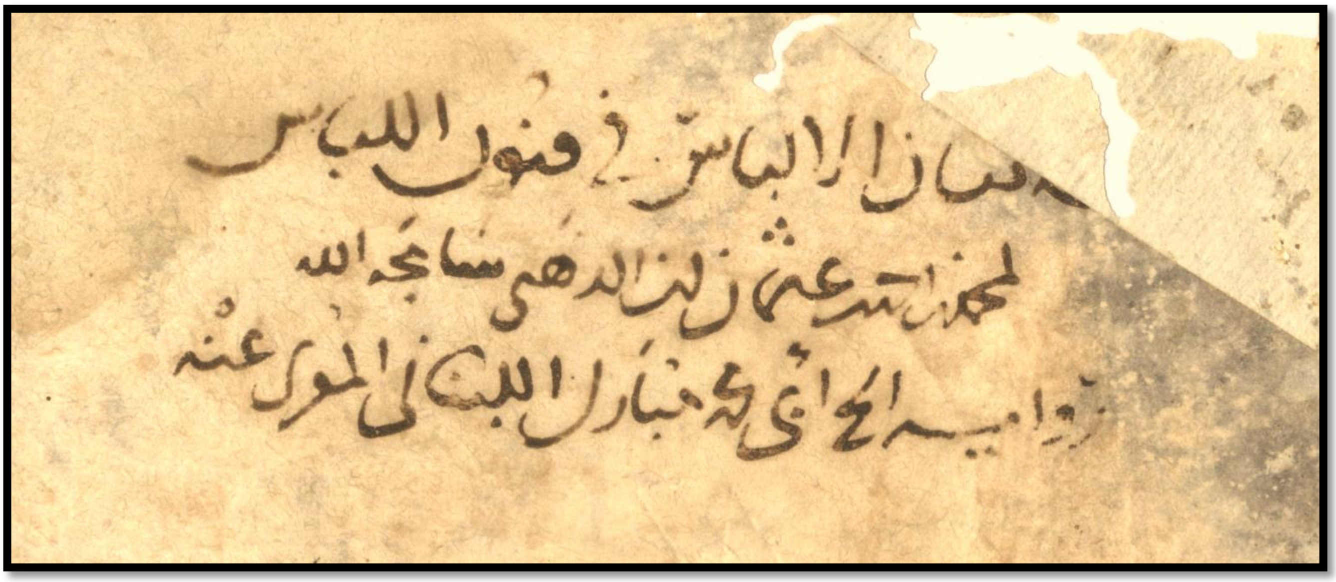
[٣] لم أقف علىٰ مصدر ترجمة له، ووقفتُ علىٰ مخطوطات تملَّكها وأوقفها علىٰ المسجد الأقصىٰ المبارك.

مُصحِّحًا له، وكتب بخطِّه عنوان الكتاب في أوله، وفي آخره قيد السَّماع أيضًا، علىٰ النَّحو الآتي:

صفحة العنوان: "... بيان الإلباس في فنون اللِّباس

لمحمَّد بن أحمد بن عثمان بن الذَّهَبِيّ سامحه الله

رواية الشَّيخ أبي محمَّد مبارك اللُّبناني المُقرئ، عنه".


...ن الالباس في فنون اللباس
لمحمد بن احمد بن عثمان بن الذهبي سامحه الله
رواية الشيخ ابي محمد مبارك اللبناني المقرئ عنه

وعبارة الختم بخطِّه: "سمع هذا الكتاب وما يليه من لفظي الشَّيخُ المُقرئ المُحدِّث أبو محمَّد مبارك بن عبد الله اللُّبناني الصُّوفي نفعه الله بالعلم. وصَحَّ في مجالس، وأذنت له في روايته عنِّي. وكتب مُؤلِّفه: محمَّد بن أحمد بن عثمان بن الذَّهَبِيّ، في المحرَّم سنة ستٍّ وثلاثين وسبعمئة. والحمد لله. ثمَّ قرأتُ له تخاريج معلَّمة، وكمل له سماع الكتاب".

